

البيان

تقرير ارتيادي (استراتيجي)
محكم يصدر سنويا عن مجلة



الأمّة

واقِع الإِصْلاح
ومآلات التغيير

الإصدار التاسع ١٤٢٢ هـ

الأمة

واقع الإصلاح ومآلات التغيير

رئيس الهيئة الاستشارية
أ.د. جعفر شيخ إدريس
السودان

أعضاء الهيئة
أ.د. عبد الستار فتح الله سعيد
مصر
أ.د. محمد أمحزون
المغرب

أ.د. محمد الوهبي
السعودية
أ.د. عبد الحفي يوسف
السودان
أ.د. علي مقبول
اليمن

أ.د. سامي الدلال
البحرين
أ.د. باسم خفاجي
مصر

رئيس التحرير
أحمد بن عبد الرحمن الصويان
alsowayan@albayan.co.uk

نائب رئيس التحرير
حسن الرشيدى

هيئة التحرير
أ.د. يوسف بن صالح الصغير
أ.د. ضيف الله بن محمد الضعيفان
أ.د. أحمد فهمي

سكرتير التحرير
أحمد عمرو

خدمات بحثية
أحمد بيومي عز العرب

تدقيق لغوي
عبد العزيز مصطفى الشامي

الإخراج الفني
أحمد أبو الفتوح حسين
مجدي الطويل
محمد فهمي أبو زيد

جميع الحقوق محفوظة

لمجلة البيان

١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

مجلة البيان : الرياض ١١٤٩٦ - ص . ب : ٢٦٩٧٠

هاتف : ٤٥٤٦٨٦٨ - ٠٠٩٦٦١ - فاكس : ٤٥٣٢١٢١ - ٠٠٩٦٦١

www.albayan.co.uk

مكتب بريطانيا : لندن : هاتف و فاكس : ٤٧١٨٢٧٢ - ٠٤٤٢٠٧

مكتب قطر : الدوحة : هاتف : ٤٤٤١٠٤٤ - ٠٠٩٧٤ فاكس : ٤٣٣٢٧١٦٧ - ٠٠٩٧٤

مكتب السودان : الخرطوم : هاتف و فاكس : ٢٢٧٨٥٦ - ٠٠٢٤٩١٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأمة واقع الإصلاح ومآلات التغيير

المقدمة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه، ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أما بعد:

«ما من قوة على الأرض يمكنها إيقاف فكرة حان وقتها».

نعم فقد حانت لحظة التغيير في أرض العرب، وانتقلت رياح الثورة من شعب لآخر في وقت ظن البعض أن الاستكانة والخضوع والرضا بالذل والدونية هي جزء أصيل في المكون الجمعي وثقافة هذه الشعوب؛ لتبدأ الأمة، وقلبها العربي، معركة جديدة تتعلق بمناهج التغيير والإصلاح.

وبدأت الشرارة من تونس في ديسمبر من العام الماضي؛ عندما انفجر بركان الغضب إثر إقدام أحد الشباب على إحراق نفسه من تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وسرعان ما انتقلت الشرارة إلى مصر، ومن ثم إلى اليمن وليبيا وسوريا، ولازالت تطوف في كثير من المناحي والبلدان.

لقد كانت أولى خصائص هذه الثورات أنها جاءت بقدر الله من غير ترتيب مسبق بحجمها وتأثيرها؛ حيث فاجأت الجميع حتى من سعوا إلى تنظيمها.

وثاني خصائص هذه الثورات أن الدين كان عاملاً مؤثراً فيها، وفي استمرارها، فصلاة الجمعة على سبيل المثال كانت الموعد والمنطلق، ومشاهد المصلين في الميادين كانت أيضاً أكثر تعبيراً عن الروح الإسلامية لهذه الثورات.

ورغم أن هذه الثورات قد شارك فيها الجميع من مختلف الاتجاهات والحركات، ولكن عمادها الرئيس وغالبيتها الساحقة كانت من جموع شباب لم تلوثهم أيديولوجيات غربية، بل كان الإسلام هو المكون الأساس لحركتهم؛ بغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية والحركية.

ولكن هذه الثورات تعيش مرحلة صعبة بين ثورات نجحت في الإطاحة برؤوس أنظمة، وأخرى لا تزال لم تصل بعد إلى تلك المرحلة، وحتى التي نجحت نجاحاً مبدئياً فإنها تعيش مرحلة مخاض صعبة؛ حيث النتائج لم تتبلور بعد في مجتمعات تعاني كثرة الانشقاقات والتحزبات، وتربص قوى داخلية وخارجية لا تريد لهذه الثورات تمدها أو وصولها إلى قطف الثمرات.

فالدول الكبرى تنظر إلى هذه الثورات نظرة تشاؤمية، حيث تقول صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) الأمريكية: إن الانتفاضات والثورات العربية التي اجتاحت العالم العربي على مدى السنة الماضية قد حققت ربيعاً عربياً قد يكون قد حقق بالفعل الإصلاح الحقيقي في العالم العربي، ولكنها قد ضمنت شتاءً

أمريكياً أقل ترحيباً لأمريكا في العالم العربي، والمستقبل الجديد .

ولعل صعود الإسلاميين (فوز حزب العدالة والتنمية في المغرب وحزب النهضة في تونس) ووصولهم الجزئي إلى السلطة هو أكثر ما يقلق الغرب من هذه الثورات، ولذلك يؤكد الكاتب الأمريكي دويل مكمانوس على أن الإسلاميين في المنطقة العربية أصبحوا أمراً واقعاً ينبغي على الغرب عمومًا وأمريكا على وجه الخصوص إيجاد طريقة للتعامل معه.

إن نجاح الثورة العربية الحالية هو بمثابة عودة الروح إلى قلب الأمة الإسلامية لتبدأ في استعادة عافيتها ومكانتها مرة أخرى.

وقد حاولنا في هذا الإصدار من التقرير، عبر مستويات حددناها سابقاً في الإصدار الأول من الوصف والتحليل والتوقع، تجلية طبيعة هذه الثورات وأسبابها وعوامل نجاحها، وتأثيرها على الحركات الإسلامية والعالم الإسلامي، وموقف القوى الإقليمية والدولية منها.

ومن أجل ذلك قسمنا التقرير التاسع إلى ستة أبواب جاءت على النحو التالي:

الباب الأول: وهو الذي يتعلق (بالنظرية والفكر): بدأناه بدراسة (مشاريع الإصلاح.. رؤية تقويمية) تلك الدراسة التي تتعلق بمفهوم الإصلاح وأشهر مشاريع الإصلاح في المنطقة العربية قديماً وحديثاً، ثم دراسة (الثورات العربية وأحزاب العدالة الإسلامية) جاءت لتبحث عن مفهوم وقيمة العدالة عند الأحزاب الإسلامية، وتتوصل الدراسة الثالثة (قواعد الممارسة السياسية: التأصيل والواقع) للممارسة السياسية في ضوء الثوابت الشرعية.

أما الباب الثاني: من أبواب التقرير فقد خصصناه ملف التقرير، وجاء بعنوان (واقع ومستقبل الثورات العربية) وأولى دراسته تتناول (الثورات العربية الأسباب والواقع والمآلات)، بينما الدراسة الثانية ترصد (ظاهرة الطائفية والزخم الثوري في البحرين والعراق)، أما الدراسة الثالثة بعنوان (الدول الثورية.. سيناريوهات الوحدة والتكامل)، فتبحث في إمكانية الوحدة والتكامل بين الدول الثورية وتأتي الدراسة الرابعة لتلقي الضوء على البعد القبلي في الثورات العربية (القبلية والثورات العربية.. نموذج اليمن وليبيا).

أما الباب الثالث الخاص بقضايا العالم الإسلامي، فقد اشتمل على ست دراسات من أبرز الدراسات المتعلقة بقضايا الإصلاح والتغيير في العالم الإسلامي، فجاءت أولى الدراسات (مرتكزات النظام السوري وأثرها في بناء الثورة)، ثم تسلط الدراسة الثانية الضوء على (الثورة الليبية وآليات إسقاط الحكم الفردي)، ومن ليبيا إلى الجزائر تأتي دراسة (معوقات التغيير في الجزائر تحت ظلال أزمة التسعينيات)، ثم الدراسة الرابعة (نتائج الثورة اليمنية.. تكريس للوحدة أم تحفيز للانفصال؟)، وتسلط الدراسة الخامسة الضوء على (الأردن.. آفاق ومعوقات التغيير)، ونختم قضايا العالم الإسلامي بدراسة (تركيا.. مهمة ثقافية صعبة، ولكن).

أما الباب الرابع: فقد تناول مختلف الأبعاد الدولية والإقليمية، وموقفها من قضايا التغيير في العالم العربي والإسلام، فجاءت دراسات ذلك الباب لتبحث (الموقف الروسي من الثورات العربية.. رؤية تحليلية)، ثم الدور التركي (صعود تركيا.. والربيع العربي)، يليه الدور الأمريكي (السياسة الخارجية الأمريكية والثورات

العربية)، حتى الموقف الصهيوني وتأثره بقضايا الإصلاح تم رصدّه من خلال دراسة (إسرائيل والتغيير في المنطقة العربية.. سيناريوهات التحدي والاستجابة)، ثم دراسة (المشروع الإيراني في المنطقة.. واقع ومستقبل ما بعد الثورات العربية)، ثم تأتي الدراسة الأخير لتبحث الموقف الأوروبي من الثورات تحت عنوان (الثورات العربية والمواقف الأوروبية.. قراءة تحليلية).

وفي الباب الخامس وهو المخصص لقضايا العمل الإسلامي فقد تضمن ثلاث دراسات رصدت الأولى (النموذج التركي وإسلاميو الربيع العربي)، وتبحث الدراسة الثانية في فقه الحضور الإعلامي للإسلاميين (الإسلاميون وفقه الحضور الإعلامي، وكيف يخاطب الإسلاميون وسائل الإعلام؟)، وتأتي الدراسة الثالثة لتسلط الضوء على التيار السلفي وحضوره السياسي (المشهد السياسي السلفي.. دراسة حالة مصر).

وفي الباب السادس وهو آخر أبواب التقرير والمتعلق بالقضايا الاقتصادية، فقد عالجت الدراسة المشكلات الاقتصادية وكيفية معالجتها من وجهة نظر إسلامية خاصة في تلك المرحلة الفارقة التي تعيشها الأمة وهي مرحلة التغيير والإصلاح في دراسة تحمل عنوان (إدارة مشكلات الاقتصاد القومي في نظم ما بعد الثورة).

والله نسأل التوفيق والسداد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
